المحاضرة الرابعة: المشتقات1- اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة

د.حاج مدني خديجة

أولا: اسم الفاعل

تمهيد:

يُعيننا درس اسم الفاعل على تبيّن حاجة المتكلّم إلى استعمال صيغ صرفية متنوعة من أجل تحقيق غايات تعبيرية؛ كضرورة استعمال الفعل الماضي والمضارع والأمر لبيان الحدث في أبعاده الزمنية المختلفة، كذلك توظيف اسم الفاعل واسم المفعول للرّبط بين الحدث وأطرافه، فالأوّل يُبرز من صدر عنه الفعل والثاني من وقع عليه. كما تلحق بهذا الباب الصفة المشبهة وأفعل التفضيل، إذ تعبّران عن ثبوت الصفة أو المفاضلة بين الذوات، كما تدخل المصادر وأسماء الزمان والمكان والآلة في هذا السياق؛ لأنها تُجسّد الحدث في صورته الذهنية (المصدر)، أو تُقيّده بظرفه (الزمان والمكان)، أو بأداته (الآلة). ويُضاف إلى ذلك التصغير والنسب والجمع، لما فيها من معاني التقليل، أو الانتماء، أو الكثرة، فضلًا عن ظواهر صوتية كالتقاء الساكنين والابتداء والوقف، التي تفرضها حاجة النطق وسلامة الأداء، لذلك قال ابن الحاجب: " وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة، كالماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، والمصدر، واسمي الزمان والمكان،والآلة، والمصغر، والمنسوب، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء، والوقف. وقد تكون للتوسع، كالمقصور، والممدود، وذي الزيادة. وقد تكون للمجانسة، كالإمالة. وقد تكون للاستثقال، كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف"[1]

1. الوظيفة الصرفية لاسم الفاعل:

فعندما نُعبّر في العربية عن شخص قام بعملٍ ما، فإنّنا لا نذكر الفعل وحده، بل نحتاج إلى لفظ يدلّ على العمل ومن قام به في الوقت نفسه. ومن الصّيغ التي تؤدي هذا المعنى اسم الفاعل. فإذا قلنا :كاتب،

[1] ابن الحاجب، الشافية، ص ص 61، 62.

فإنّنا نعني وجود فعل هو الكتابة، ونعني كذلك الشخص الذي قام بهذا الفعل. وكذلك إذا قلنا :طالبٌ مجتهد أو رجلٌ واقف، فإننا نُشير إلى حدثٍ وقع، وإلى من صدر عنه هذا الحدث.

حين رثت الخنساء أخيها صخرا، جاءت بصيغ مختلفة في بناء قصائدها، منها اسم الفاعل حين قالت:

لا تَخَلَّ أنّني لقيتُ روحًا ... بعد صخرٍ حتى أثبَن نواحًا

من ضميري بلوعة الحزن حتى ... نَكَأَ الحزن في فؤادي فِقاحًا

لا تخلني أنّي نسيتُ ولا بُلَّ ... فؤادي ولو شَرَبتُ القَرَاحَ

ذِكرَ صخرٍ إذا ذكرتُ نَداه ... عَيَّلَ صبري برُزئِهِ ثمّ باحًا

فارسُ الحرب والمُعمَّمُ فيها ... مِدرهُ الحرب حين يلقى نِطاحًا

لقد أسهم توظيف صفة فارس على صخر في جعل القصيدة تتّسم بالحركية والتجدّد، إذ عرّفنا على صخر بصفته فارسا، وعلى أنّه سيد أثناء الحرب والمتكلّم فيها؛ وهذا ما يمتاز به اسم الفاعل، كونه يدلّ على الفعل على جهة الحدوث والتجدّد، لا على الثبوت والدوام. لهذا دلالة صيغة فاعِل (فارِس)، ليست كدلالة صيغة فَعِيل (كَرِيم)؛ فالأولي تدلّ على فعل متغيّر، أمّا الثّانية فتدلّ على صفة ثابتة في أغلب الأحيان. مثلما جاء في قوله تعالى﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: 12] حيث استعمل كلمة (ضَائِقٌ) وهو اسم فاعل، دون (ضَيِّق) وهي صفة مشبهة بالفعل، ليدلّ على أنّه ضِيقٌ عارض غير ثابت، لأنّه صلى الله عليه وسلم كان أفسح النّاس صدرا. [2]

من هنا تأتي أهمية دراسة اسم الفاعل في علم الصرف؛ لأنّه يعلّمنا كيف تشتق الأسماء من الأفعال لأجل أغراض دلالية مقصودة، إنّها حاجة المتكلّم ليصوغ معاني خطابه بدقّة ومقصد.

[2] ينظر، صبري المتولي، علم الصرف أصول البناء وقوانين التحليل، ص44.

جاء في ألفية ابن مالك:[3]

كفاعِلٍ صُغِ اسمَ فاعلٍ إذا ... من ذي ثلاثةٍ يكونُ كغذا

وَهُوَ قليلٌ في فَعُلتُ وفَعِل ... غيرَ معدٍّ بل قياسُهُ فعل

و أَفْعَلٌ فَعْلانُ نحوَ أَشِر ... ونحوَ صديانَ ونحوَ الأجهر

وفَعْلٌ أُولى وفَعِيلٌ بفعل ... كالضخمِ والجَميلِ والفعلُ جمل

و أَفْعَلٌ فيه قليلٌ وفَعَلُو ... بسوى الفاعل قد يغنَى فعل

وزِنَةُ المضارعِ اسمُ فاعلٍ ... من غيرِ ذي الثلاثِ كالمواصل

مع كسرِ متلُوِّ الأخيرِ مطلقًا ... وضمِّ ميمٍ زائدٍ قد سبقَ

وإن فتحت منه ما كان انكسر ... صار اسمَ مفعولٍ كمثلِ المنتظر

وفي اسمِ مفعولِ الثلاثي اطرد ... زِنَةُ مفعولٍ كآتٍ من قصد

ونابَ نقلًا عنهُ ذو فَعِيلِ ... نحوَ فتاةٍ أو فتى كَحِيلِ

إذن، من الأبواب المهمة التي تعرّفنا على كيفية الاشتقاق، ما اصطلح عليه علماء الصّرف باسم الفاعل، فعلى الرّغم من انتمائه إلى صيغ الاشتقاق الأصغر، إلا أنّ معرفته تُبرز العلاقة بين الفعل والفاعل في سياق الاستعمال اللغوي، إذ يدلّ على الحدث من جهة، وعلى من صَدر عنه أو تعلّق به من جهة ثانية، مع إفادة معنى الحدوث والطّروء من جهة ثالثة. وقد استعمل هذا الوزن كثيرا في الخطاب القرآني والشّعر العربي لما يحمله من قدرة على التّعبير عن الأحوال المتغيّرة والحالات المتجدّدة والمواقف العابرة، ولما يؤدّيه من وظيفة مركزيّة في تمثيل العلاقة بين الحدث والذات القائمة به أو المتعلّق بها.

ولأنّ دلالة اسم الفاعل تتداخل مع صيغ أخرى كالصّفة المشبهة واسم المفعول، فإنّ دراسته تقتضي الوقوف على حدوده المفهوميّة، وصِيَغه الصرفيّة، ووظيفته الدلاليّة، وشروط عمله، ومجالات

[3] المرجع نفسه، ص41.

استعماله؛ بما يُسهم في تعميق فهم النّظام الاشتقاقي في العربيّة، ويكشف عن الصّلة الوثيقة بين البنية الصرفيّة والسياق الدلالي. ومن هنا تأتي دراسة اسم الفاعل بوصفه مدخلا أساسيّا لفهم آليّات الاشتقاق في الدرس الصرفي العربي.

فإذا قال لك أستاذك: محمّد (باحِثٌ) في هذا الموضوع، وعليّ (شارِحٌ) له، فقد أخبرك عن الشّخص الذي قام بعملية البحث، كما تضمّن كلامه حدثًا طارئًا هو البحث، ويكون قد أخبرك أيضا عن الشّخص الذي قام بعملية الشّرح، وعن حدث الشّرح نفسه.

- فباحِثٌ تدلّ على البحث، وعلى من وقع منه هذا البحث.
- وشارِحٌ تدلّ على الشّرح، وعلى من صدر عنه هذا الشّرح.

مع هذا المثال، نلاحظ أنّ اسم الفاعل يجمع في دلالته بين الحدث والذات القائمة به، مع ملاحظة أنّ هذا الحدث غير ثابت بطبيعته، بل واقع على جهة الحدوث والطروء، لا على جهة الدوام والاستمرار. ألا ترى أنّك حين تقول: "ما لي أراك شَاحبَ الوجه، مُنقبِض النّفس؟" فإنّ دلالة (شاحِب) و(مُنقبِض) تدلّ على الشُّحوب والانقباض؟ كما تدلّ هذه الصيغ على من قام بفعل تلك الأحداث[4]. يمكن القياس على ذلك في قولنا: المعلّمُ مُفسِّر الدرسَ، والطالبُ مُستوعِبٌ له

- فمُفسِّر: تدلّ على التّفسير ومن صدر عنه،
- ومستوعِب: تدلّ على الاستيعاب ومن تعلّق به، وكل ذلك في إطار فعلٍ متجدّدٍ غير لازمٍ للذات لزوما دائمًا.

هذا يعني أنّ اسم الفاعل: هو اسمٌ مشتقّ، يُصاغ للدلالة على الحدث، وعلى من وقع منه الفعل أو تعلّق به، على جهة الحدوث والطروء، لا على جهة الدوام والثبوت؛ فهو يجمع بين عنصرين دلاليين[5]:

---

[4] ينظر: فارس محمد عيسى، علم الصرف منهج في التعلم الذاتي، دار الفكر ، عمّان، ط2، 2016، ص372.

[5] ينظر: عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص ص200 ، 201

- **الحدث : المصدر الكامن في الفعل.**
- **الفاعل أو المتعلّق بالحدث.**

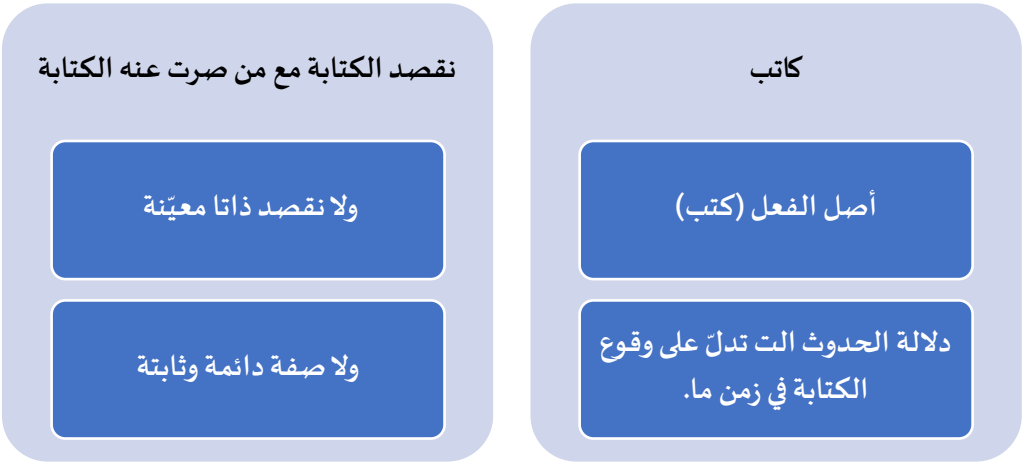

- كذلك لو قلنا الضوءُ خافتٌ، فإنّنا لا نقصد صفة ثابتة لازمة للضّوء، بل نعني حدوث الخُفوت وتعلّقه بالضوء في حال معيّنة. **الطفلُ باكٍ**: البكاء حدثٌ طارئ .**الريحُ عاصفَةٌ**: العصفان حالة متجددة. **النارُ مشتعلةٌ** الاشتعال حادث لا دائم. **العالِمُ باحثٌ**: البحث فعل متكرر غير ملازم.**القلبُ خاشعٌ**: الخشوع حالة وقتية. **العقلُ متفكّر**: التفكّر سيرورة ذهنية متجددة.

نفهم من هذا أنّ اسم الفاعل لا يدلّ على الصّفة الثّابتة بذاتها، بل على الصّفة المتجددة، لذلك جاء تعريفه على نحو مبسّط: هو "اسم مشتق من الفعل للدلالة على من فعل الفعل؛ أي للدلالة على الحدث وفاعله؛ أي وصف من قام بالفعل، فكلمة (قارئ) مثلا: اسم فاعل تدلّ على وصف الذي قام بالقراءة ، واللغويون القدماء يقولون إن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع."[6]

ملاحظة هامة: من الفروق الدّقيقة بين الحدوث والثبوت، أنّه اسم الفاعل يدل على الحدوث والطروء، بينما تدلّ الصفة المشبهة على الثبوت والدوام، مثال ذلك، زيدٌ كاتبٌ، اسم الفاعل (كاتب)، يدلّ على أنّ

[6] مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2à11، ص219.

الكتابة حدثت أو تحدث من زيد، بينما لو قلنا زيدٌ كريمٌ، فإنّ صفة (كريم) تدلّ على صفة ثابتة مستقرة في ذاته.

2. صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

1.2 الصحيح الآخر:

القاعدة :يُصاغ على وزن فَاعِل، مثال ذلك: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ جعل: جاعل

- جلس : جالِس: يدل على من جلس.
- علم: عالِم: يدل على من علم.
- ضرب: ضارِب: يدل على من ضرب.
- فهم : فاهِم: يدل على من فهم.
- خفت: خافِت: يدل على من خاف.
- لمع: لامِع: يدل على ما لمع أو من أظهر لمعانا.

2.2 صياغة اسم الفاعل من الفعل الأجوف المهموز[7]

القاعدة: إذا كان الفعل أجوفًا ومهموزًا، يصاغ على وزن فاعٍ، مثل:

- جاء : جائي : جاءٍ
- شاء : شائي :شاءٍ .
- ناء : نائي ناءٍ.

[7] ينظر، فارس محمد عيسى، علم الصرف منهج في التعلم الذاتي، ص ص 373، 374.

3.2 إذا كان الفعل معتلا أجوف وعينه ألفا قلبت الألف همزة في اسم الفاعل8: مثل ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾[سورة الصافات: 51]

- راح : راوح، رائح
- صام :صاوم، صائم
- باع : بايع، بائع.

- قاد قاود قائد

4.2 صياغة اسم الفاعل من الفعل الناقص (آخره حرف علة) يُصاغ على وزن فاعٍ.9 ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَاۖفَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍۖإِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[طه: 72]

- قضى: قاضٍ.
- رضى: راضٍ.

اختار= مُختار: من وقع منه الفعل، أي الذي تم اختياره أو الذي اختار شيئًا. ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُۗمَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُۚسُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[سورة القصص: 68]

اكتال =مُكتال: من وقع منه الفعل.

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًاۖإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[لقمان: 18]

5.3. إذا كان الفعل مضعّفا يصاغ على وزن فاعل بتشديد الحرف الأخير مثل ردّ رادٌّ، عَدّ عادّ، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِۖفَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيۖإِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[القصص: 7]

---

[8] ينظر: شرف الدين علي الراجحي، البسيط في علم الصرف، ص58.

[9] ينظر: مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ص219.

3. **صوغه من الفعل غير الثلاثي:** يُصاغ من مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر أمثلة:

- ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[سورة النمل: 35]
- ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾[الإسراء: 12]
- أكرم: مُكرِم. استخرج :مُستخرِج. انطلق : مُنطلِق. تفاءل :مُتفائِل .

1. **دلالة اسم الفاعل**

يقول سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يُبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعِل، لأنّه يُريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنّه يريد أن يُحدث عن المبالغة"[10] يُبيّن سيبويه في هذا النّص، الترابط الذي يحقّقه اسم الفاعل بين الصيغة الصرفية والقصد البلاغي للمتكلّم. فالأصل في اسم الفاعل على وزن فاعِل أن يدلّ على وقوع الحدث من صاحبه على جهة الحدوث والطروء، غير أنّ العرب قد تتجاوز هذا المعنى الأصلي إلى المبالغة في إيقاع الفعل، مع الإبقاء على الصّيغة نفسها، دون الانتقال إلى أوزان المبالغة الصّريحة. "وسألته عن قولهم: موت مائت، شغل شاغل، وشعر شاعر، فقال: إنَّما يريدون في المبالغة والإجادة، وهو بمنزلة قولهم: هم ناصبٌ، وعيشةٌ راضيةٌ في كل هذا"[11].

ممّا يدلّ على أنّ المتكلم قد يستعمل صيغة (فاعِل) استعمالًا خاصًا، فيُحمّله دلالة زائدة على أصل الحدث، هي دلالة القوّة أو الكثرة أو الشدّة، فيُعامل اسم الفاعل في هذه الحالة معاملة صيغة المبالغة من حيث المعنى، لا من حيث البناء وحده. فالمتكلم، في هذا السّياق، لا يقصد مجرد وقوع الفعل، بل يقصد الإخبار عن وقوعه على وجه غير عادي، فيه تأكيد وتعظيم؛ أي يريد أن يحدث عن المبالغة، هذه الدلالة

[10] الكتاب، ج1، ص110.

[11] المرجع نفسه، ج3، ص385.

الإضافية ناتجة عن السياق والمقام. وهذا يدلّ على أن الصيغة الصرفية في العربية ليست وحدها المسؤولة عن المعنى، بل إن الاستعمال والسياق قادران على توسيع دلالتها دون تغيير شكلها.

ومن ثمّ، يكشف كلام (سيبويه) عن مرونة اسم الفاعل، إذ يمكن أن ينتقل من الدلالة على الحدوث

إلى الإيحاء بالكثرة أو الشدة، من غير أن يخرج عن وزنه الأصلي. وهذا يبرز تداخل الصرف بالبلاغة، ويؤكّد أنّ العربية تعتمد، إلى جانب الأبنية الصرفية، على المقام في توجيه المعنى.

ثانيا: اسم المفعول

تمهيد:

لا يُستثنى اسم المفعول أيضا من قوانين التّحويل والتّصريف، لكنّ الغالب عليه هو وزن (مفعول)، جاء في ألفية (ابن مالك)[12]:

- وفي اسمِ مفعولِ الثلاثيّ اطَّرَدْ .زِنةُ مفعولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ
- ونـابَ نَقْلًا عـنهُ ذو فَعِيلِ . نحـوُ فَتاةٍ أوْ فَتًى كَحِيلِ

1. خصائص وزن اسم المفعول[13]

نوع الفعل	الكلمة النواة	المضارع	اسم المفعول	

[12] ص41.

[13] ينظر: صبري المتولي، علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، ص101.

سالم	شكر	يُشكر	مشكور: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[الإنسان: 22]	الفعل المضارع مبني للمجهول
مهموز	أمن	يُؤمن	**مأمون:**﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾[المعارج: 28]	فعل صحيح
مضعّف	عدد	يُعدُّ	معدود﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾[هود: 104]	ياء مضمومة من المضارع
مثال	وجد	يُوجد	موجود	
أجوف	شاد	يُشيد	وبئر معطلة وقصر مشيد	فعل معتل
ناقص	دعو	يُدعى	مدعوٌّ	قلب ياء المضارعة ميما مفتوحة.
لفيف مفروق	وقي	يُوقى	مَوْقِيٌّ	
لفيف مقرون	روى	يُروى	مَرويٌّ	وصف الذّات التي وقع عليها الفعل

جاء في الكافية لابن الحاجب" اسم المفعول: هو ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه. وصيغته من الثّلاثيّ المجرّد على (مفعول)، كمضروب. ومن غيره على صيغة اسم الفاعل بميم مضمومة وبفتح ما قبل الآخر كمُستخرَج. وأمره في العمل والاشتراط كأمر اسم الفاعل، مثل : زيد معطي غلامه درهما."[14] لذلك، يُعرّف اسمَ المفعول بأنّه: اسمٌ مشتقٌّ من فعل، يُراد به الدّلالة على من وقع عليه الفعل. فمحور الدّلالة في اسم المفعول ليس الحدث فقط، بل الذات التي تلقّت الفعل وتأثّرت به. وعليه، فقولنا: مضروب يدلّ على وقوع فعل الضّرب، وعلى أنّ هناك ذاتًا تلقّت هذا الفعل، لا أنّها أنجزته؛ ومعنى قوله أنّ اسم المفعول في الحقيقة هو ما وقع عليه الفعل" أنّه يرى أنّ الوصف إذا وقع مدلوله وانقضى فهو حقيقة.

[14] ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، ص41.

إذ يفيد التّعريف أنّ تحقّق الفعل ووقوعه شرط في صدق الوصف حقيقةً. فالموصوف باسم المفعول لا يُعدّ كذلك على الحقيقة إلا إذا أنجز الفعل عليه وانقضى، أي أنّ الدلالة تُخبر عن حدث وقع وتمّ، كقولك "في اسم المفعول من الثلاثي نحو مَلعُون ومَشْئُوم ومَمْلُون"[15] ، ومنه قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا[النساء: 47]

- كان أمر الله مفعولا: لا يكون الوصف صادقا إلا بعد تحّقق ذلك.
- هذا كتابٌ مكتوب: لا يكون الوصف صادقًا إلا بعد وقوع الكتابة.
- الرجل مضروب: لا يصدق إلا بعد حصول الضرب بالفعل.
- ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[الإنسان: 19]
- منثورا: أصله نثر يُنثر منثورا،

2. أمثلة لأسماء المفعول في سورة الغاشية: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13)وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14)وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15)وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) ﴾[الغاشية: 13-16]

1.2. مرفوعة: اسم مفعول (مرفوع)

- أصلها: رفع
- نوع الفعل: ثلاثي صحيح
- الدلالة: السُرر (الأسِرة) مرفوعة، أي وقع عليها فعل الرّفع، فتدل على نتيجة الرّفع على الشيء.

[15] المرجع نفسه، ج2، ص181.

2.2. موضوعة، مصفوفة و مبثوثة اسم مفعول

- أصلها: وضع، صفّ، بثّ
- نوع الفعل: ثلاثي صحيح
- الدلالة: تدلّ على ترتيب الأكواب والنّماريق والزّرابي وما وقع عليها من التّنظيم والترتيب، أي وقع الفعل عليها (وُضعت، صُفّت وبُثّت) وتدلّ على نتيجة الفعل على الشيء.

وهنا يظهر الفرق الدقيق بين اسم الفاعل واسم المفعول في نظر العلماء؛ "ألا ترى أنّ العرب قد قالت: مُختار، في اسم الفاعل واسم المفعول، ولم يلتفت إلى اللّبس[16]، بمعنى أنّ القرينة السّياقية هي الحَكم في التفريق أيهما اسم فاعل أو اسم مفعول.

3. صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرّد

ميزة اسم المفعول كما يرجّح "ابن جني" أنّه يُبدأ بميم؛ "وإذا كان الاسم مفعولا وفي أوله الميم، كلام فيه تسامح؛ لأن اسم المفعول لا يكون أبدا من جميع الأفعال إلا وفي أوله الميم،[17] لأنّ الميم الزائدة ملازمة لاسم المفعول بالضرورة.

- الصّيغة القياسية المطّردة لاسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد هي وزن (مَفْعُول). وهذا الوزن هو الأصل الذي تُقاس عليه الاستعمالات، مثل: ضرب : مضروب، كتب : مكتوب، فهم: مفهوم، علم : معلوم.
- تكمن أهمية هذا الوزن في اطراده وكثرته، حتى عُدَّ من القواعد الصّرفية المستقرة التي لا يكاد يُخالفها الاستعمال العربي إلا نادرًا.

---

[16] ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص411.

[17] المنصف، ص271.

- "ومن ذلك اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين نحو مبيع ومخيط ورجل مدين من الدين. فهذا كله مغير. وأصله مبيوع ومديون ومخيوط, فغير على ما مضى"[18].

4. صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي

أمّا إذا كان الفعل غير ثلاثي (أي رباعيًا أو خماسيًا أو سداسيًا)، فإنّ اسم المفعول يُصاغ على وزن اسم الفاعل نفسه، مع إبدال ميمٍ مضمومة في أوّله، وفتح ما قبل الآخر. من ذلك: استخرج : مُستخرَج، انطلق : مُنطلَق، استعمل: مُستعمَل. "فإذا لحَقَتِ الزيادةُ اسمَ الفاعل، من الفعل الرباعيّ، كان على مُفَعْلِل: نحو: مُدَحرِج. وإذا لحقت اسم المفعول منه كان على مُفَعْلَل: نحو: مُدَحرَج"[19]. هذه القاعدة تُظهر توافق صياغة اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي، إذ يشتركان في البنية العامة لكن يختلفان في الحركة والدلالة،

أمثلة:

- الثَّرى، مقصور: التُّرابُ، وكُلُّ طِينٍ لا يكونُ لازباً إذا بُلَّ، قال العجّاجُ: كالدِّعصِ أعلى تُربِهِ مَثْرِيُّ المَثْرِيُّ: هو المَفْعُولُ من الثَّرْي[20].
- الوقيط على حذو فعيل يراد به المفعول وصرف إلى فعيل، وهو الوقيط المَوقُوط[21]

[18] ابن جني، الخصائص، ج1ن ص261.
[19] ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص103
[20] الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج8، ص232.
[21] الخليل، العين، ج5، 195

ثالثا: الصفة المشبهة باسم الفاعل

تمهيد:

من مزايا اللسان العربي المبين، أنّ ثمة صورا لغوية يستعملها المتكلم بهدف الدلالة على دوام صفةٍ ثابتةٍ في الموصوف، مثل: شجاع، صادق، كريم، مِقدام وهو ما يُعرف باسم الصفة المشبهة باسم الفاعل،ف" الصفة تحتاج إلى الموصوف، كما أنّ الفعل لا بد له من الفاعل"[22] إذ تُصاغ هذه الأسماء من الفعل للدلالة على ثبات الصفة واستمرارها في من وقع عليه الفعل. فمحور الصفة المشبهة هو إظهار الديمومة في الصفات العقلية أو الخلقية أو البدنية، فلا تكفي مجرد الإشارة إلى وقوع الفعل مرة واحدة، بل يُراد من ذلك أن يُعطى للسامع انطباعٌ بأن هذه الصفة راسخة ومستمرة. فعندما نقول: أحمدٌ كاتبٌ، فهذا يدل على وقوع الفعل مرةً واحدة، أما قولنا: أحمدٌ كاتبٌ بمعنى الصفة المشبهة، فذلك يدل على ثبات الكتابة كعادة أو خلق مستمر في أحمد، وهو ما يميزه عن الفعل الماضي أو اسم الفاعل؛ إذ الأخير قد يدل على الحدث الحاصل دون الإشارة إلى دوام الصفة.

بهذا التبسيط، يمكننا فهم الصفة المشبهة باسم الفاعل على أنّها جسر بين الفعل والصفة الدائمة، لتبيّن أنّ الصفات ليست عابرة، بل مترسخة في الموصوف، سواء في أخلاقه، أو صفاته العقلية، أو سجاياه العملية." أقول: إنّما يكثر الصفة المشبهة في فعل لأنه غلب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحلى، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبه"[23]

[22] ابن جني، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ص 273.

[23] الرضي الأستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج1، ص148.

1. تعريف الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة هي اسم مصوغ من الفعل اللازم أو مصدره لغير تفضيل لإفادة وثبوت؛ أي لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث أو هي تؤدّي معنى اسم الفاعل ولذلك سموها الصفة المشبهة أي التي تشبه اسم الفاعل[24] سواء كانت صفة حميدة أو ذميمة، وهو قريب من الصفة الأصل لكنه أكثر ثبوتًا لها من كونها عارضة. "هي لفظ مصوغ من مصدر اللازم، للدلالة على الثبوت. ويغلب بناؤها من لازم باب فرح، ومن باب شرف؛ ومن غير الغالب نحو سيّد وميّت: من ساد يسود ومات يموت، وشيخ: من شاخ يشيخ."[25]

الفرق بين اسم الفاعل والصفة الشبهة[26]:

اسم الفاعل	الصفة المشبهة باسم الفاعل
- يدل على وقوع الفعل من الفاعل (حدث) - يصاغ من اللازم والمتعدي	- تدل على ثبوت الصفة في الموصوف - تصاغ من اللازم فقط

وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزنا[27] :اثنان مختصان بباب فرح، وهما:

- أفعل الذى مؤنثه فعلاء، كأحمر وحمراء.
- وفعلان الذي مؤنثه فعلى، كعطشان وعطشى.

وأربعة مختصة بباب شرف، وهى:

- فعل بفتحتين، كحسن وبطل.
- وفعل بضمتين كجنب، وهو قليل.
- وفعال بالضم، كشجاع وفرات.

---

[24] ينظر: شرف الدين علي الراجحي، البسيط في علم الصرف، ص60.

[25] أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص63.

[26] ينظر: نهاد الموسى وعودة أبو عودة، علم الصرف، ص170.

[27] ينظر : أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص64 وما بعدها.

- وفعال بالفتح والتخفيف، كرجل جبان، وامرأة حصان، وهى العفيفة.

وستة مشتركة بين البابين:

فعل بفتح فسكون، كسبط وضخم.

وفعل بكسر فسكون: كصفر وملح،

وفعل بضم فسكون، كحُر وصُلب.

وفعل بفتح فكسر، كفرح ونجس.

- ✓ فاعل كصاحب وطاهر.
- ✓ وفعيل كبخيل وكريم.

ويطرد قياسها من غير الثلاثى على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت، كمعتدل القامة، ومنطلق اللسان، كما أنها قد تحول فى الثلاثى إلى زنة فاعل إذا أريد بها التجدد والحدوث :نحو: زيد شاجع أمس، وشارف غدا، وحاسن وجهه، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلا.

2. صوغها[28]:

1.2 من الثلاثي[29]:

1. وزن فَعِلَ	مثال:	2. وزن فَعُلَ	مثال:
أ. فَعِلَ مؤنثه فَعِلة	فرح فرِحة، تعب تعبة	أ. فعيل	جميل
ب. أَفْعل الذي مؤنثه فعلاء، إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب	أحمر حمراء، أحور حوراء أهيف هيفاء، أشيب	ب. فَعْل،	ضخم، ضهم
ج. فعلان الذي مؤنثه فَعلى، إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء	غضبان (غضبى)، ضمآن(ضمأى)	ج. فَعَل، فُعُل، فُعْل، فِعْل	حَسَن، أُنُف، حُلْو، مِلح
3. فَعَل: أوزان الصفة المشبهة منه قليلة،	ما جاء على وزن فعيل ميّت، سيّد، جيّد	د. فَعَال، فُعَال، فُعّال	جبان، شُجاع، كُبّار

[28] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص149 وما بعدها.

[29] ينظر : عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، ص ص 208، 209.

		هـ. فَعول	وقور، رؤوف

2.2 صوغها من غير الثلاثي:

تنقاس على زنة اسم الفاعل تماما لكن بشرط أن يكون المعنى على جهة الدوام والثبوت	**مُرتفع القامة، معتدل السلوك**

ملاحظة: أحيانا تجيء الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول حين يدلان على الثبوت، وذلك عند إضافتهما إلى مرفوعهما، مثل قولنا: هذا الرجل طاهر القلب صافي السريرة موفور الذكاء[30]

[30] ينظر: مجدي إبرهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، ص227.